Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدالة المضمنة شعراً، ليلامس حاضرنا وواقعنا المعاصر. بل ليجتازهما إلى «استشراف المستقبل» بعبارة الشاعر.

وهذا الاختراق الدلالي للماضي، يتم بمسؤولية فنية وجهدٍ خاص، إذ يتطلب الامر تعميم المغزى والدلالة دون افصاح، كي لا تفسد الدلالات ؛ ويكون الدال ومدلوله أو وجها الاستعارة (المستعار، والمستعار له) متساويين بشكل آلي ساذج. إن استعارة الماضي هنا، تصبح استعارة موسعة ومنفتحة ـ لا على استلاف الواقعة من سياقها الماضي فحسب ـ بل اداة فنية بلاغية تنطوي على مغيب أو محذوف هو المشبه به دائماً، أو المحال اليه، اي الحاضر الذي يخترق الماضي زمنه من اجل الوصول اليه.

وهذا هو جوهر دلالة عملية التناص والتعديل الجاري عليها. فهنا لن نعثر على اجراءات تناصية تقليدية، اي وجود نص سابق في نص لاحق مضمناً أو معارضاً أو مندرجاً في ثناياه. بل سنجد تناصاً بلا تفاصيل واشارات وتلميحات، لان اطاره في اصل استخدامه قد خضع للتمدد والتوسيع.

وإذا عرفنا «ان التناص خصيصة اساسية ورئيسية في شعر امل دنقل، فضلاً عن كونها من اخص خصائص الشعر الحديث بعامة»[1]، فسيكون فهمنا لزمن الواقعة ومفرداتها ودلالاتها، متلوناً بهذه الاطياف التي يشيعها التناص كعملية معقدة ذات كيفيات متعددة، «منها ما يتم صناعته عبر امتصاص ـ وهدم في الان نفسه ـ افراد النصوص الاخرى للفضاء المتداخل نصياً، وذلك بنفي المقطع المتناص أو الدخيل نفياً كلياً أو جزئياً»[2]. وهذا عين ما يفعله امل دنقل في استدعاء شخصيات التراث واحداثه ورموزه ووقائعه.

وآخر ماسوف نشير اليه في المقتبس الآنف من حديث الشاعر هو نوع المفردات التراثية المستعان بها أو الموظفة في شعره. فهو يسمي ثلاثة انواع متدرجة زمنياً وحضارياً تبدأ بالتراث الاغريقي الذي لم يكن امل وحده، من بين زملائه شعراء الحداثة، واقعاً تحت تأثير مفرداته واساطيره ورموزه، ثم التراث الفرعوني المرتبط بماضي مصر ـ وطن الشاعر ـ وما يمثله من صفحات

---

(1) سيد البحراوي: في البحث ....، ص 141 .

(2) جوليا كريستيفا: علم النص، ص 78 ـ 79 .